บทความทางวิชาการ

# اللغة العربية ومجالات استخدامها في المدرسة الرحمانية فطاني – جنوب تايلاند

عدنان محمد زين سومي*


## الملخص

لقد أنزل القرآن الكريم باللغة العربية على خاتم الأنبياء والمرسلين هدى ورحمة للعالمين، فماداموا قد تمسكوا به شديد التمسك لن يضلوا أبدا. ويهدف هذا البحث إلى كشف مظاهر الاهتمام بهذه اللغة العربية لدى المدرسة الرحمانية ابتداء من مؤسسها وأساتذتها إلى تلاميذتها من خلال نشاطاتها اليومية والأسبوعية والشهرية، بل والموسمية أيضا. أعتمد الباحث في جمع البيانات على الكتب، المقالات والمقابلات الشخصية. وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها؛ أولا، إن دخول اللغة العربية في فطاني كان في عصر مبكر يتزامن مع دخول الإسلام إليها. ثانيا، إن المدرسة الرحمانية لهي نموذج حي على أداء رسالة الإسلام من خلال هذه اللغة. ثالثا، هناك مجالات متنوعة لاستخدام هذه اللغة وممارستها في هذه المدرسة، فردية أو جماعية، صفية أو لا صفية.

## Abstract

Al-Quran was revealed with Arabic language it is the last scripture of Allah to the sealed prophet Muhammad (SAW) in order to be merciful to the whole world and to guide mankind getting out of the darkness to the light, whoever adheres firmly to its teaching he/she will never go astray, Insha Allah. The objective of this research aims to present the significant role of Arabic application by administrators, teachers and students in Bamrung Islam School Pattani. The writer collected data through books, leaflets and interviewed the personality in concern. The result of study comes to important conclusion 1.Having been known that Arabic language arrived in Pattani together with Islam itself. 2.Bamrung Islam School Pattani was the best example of disseminating Islam through Arabic language. 3.The application of Arabic language both in theory and not only within but without classroom is extensive throughout the school.


## مقدمة:

لقد حظيت اللغة العربية بكل احترام وتقديس من قبل المسلمين في كل أرجاء العالم، فهي لغة المصدرين الأساسين للشريعة الإسلامية: القرآن والسنة، وتحتل المرتبة الخامسة من بين لغات العالم من حيث الانتشار بعد الصينية والإنجليزية والهندية والإسبانية، وقد ازداد الإقبال على

* دكتوراه في الدراسات العربية والحضارة الإسلامية، محاضر بقسم اللغة العربية جامعة جالا الإسلامية.

تعلم العربية (وهو إقبال تكمن وراءه العديد من الدوافع والحوافز الدينية والجغرافية والتراثية والاقتصادية واللغوية وغيرها) (كامل الناقة، محمود؛ أحمد طعيمة، رشدي 2003: 12)، وإذا كان الهدف من دراسة لغة من اللغات تحقيق الاتصال بأفراد مجتمعها، فإن اللغة العربية تتعدى ذلك بكثير، إذ هي لغة الوحي الإلهي.. معجزته الخالدة، فهي خالدة خلود الكتاب المنزل بها، محفوظة حفظ الوحي الناطق بها

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (سورة الحجر: 9).

وانطلاقا من هذا، فقد وضع مؤسس المدرسة الرحمانية فوق عاتقه ضرورة نشر اللغة العربية بين المسلمين في هذه البلاد، إيمانا منه بأنها مفتاح لجميع العلوم الدينية (الشيخ الحاج عبد الرحمن بن عبد اللطيف، مسجد عباد الرحمن برأول، الساعة 13.300: 19/ 7/ 2008). وحتى تُفهم هذه اللغة بأقصر وقت وبأقل جهد وبشيء من التسلية والنزهة فلا بد أن تتضاعف الجهود الخيّرة ويتم لها اختيار أفضل العناصر التعليمية وتعدّ لها بأحسن طرق ووسائل التعليم المقنعة والجذابة، بالإضافة إلى إعادة النظر إلى المنهج والمقررات الدراسية، لتؤكد أحقيتها في الصدارة وتواكب العصر الحديث.

**أهمية اللغة العربية في المجتمع التايلاندي**

تعدّ اللغة العربية من أكثر اللغات انتشارا في أوساط المثقفين والتجار والساسة في تايلاند، فقد أصبحت في العاصمة بانكوك لغة التجارة، حيث تزدحم بعض الشوارع في منطقة تسمى نانا نوا (Nana nua) بالمكاتب التجارية ووكالات السفر والمطاعم والمحلات التي تقدّم خدمات للعرب والمتحدثين بالعربية، وفي هده الأيام أصبحت أنظار العرب تتجه نحو محافظة فوكيت (Puket) إحدى مناطق الجنوب، فأصبحت العربية لغة يرغب أهلها في تعلّمها، وخاصة الموظفين في الفنادق والمطاعم، بل والذين يعملون كدليل للسواح العرب. أما في فطاني فلها تاريخ عريق، يتزامن دخولها في هذه المنطقة دخول الإسلام إليها، ويعود إلى القرن الخامس عشر الميلادي (شهاب، ضياء 1986: 17 – 19؛ عدنان سومي 2005: 26)، بل قبله بقليل، فباشر هؤلاء الدعاة – وهم تجار – عملهم الدعوي في تعليم الإسلام ومبادئه الأساسية لأهلها، فكان للقرآن الكريم والحديث النبوي – وهما بالعربية – نصيب أوفر في ذلك، فأصبح للعربية بعد ذلك شأن فتأسست مراكز تعليمية تقليدية تشبه نظام الكتاتيب، والتي يطلق عليها الفوندق، إلى أن ظهرت المدارس الإسلامية الأهلية المعاصرة وانتشرت في كل أرجائها، هذا بالإضافة إلى إقبال التلاميذ على تعلم القرآن وتجويده مشافهة على شيوخ القرى، وتتسع دائرة الاهتمام باللغة العربية يوما بعد يوم ليكون عبئا على عاتق المسؤولين والمعنيين بشؤون الإسلام ولغته في هذه المنطقة.

**المدرسة الرحمانية في سطور**

الرحمانية منسوبة إلى عبد الرحمن مؤسس المدرسة، واسمه الكامل الشيخ الفاضل الحاج عبد الرحمن بن عبد اللطيف الفوستاني. وقد هاجر من قرية بندنج جلافن (Bendang Jelapan)، ثم قرية مرباو (Merbau)، ثم شدّه الرحال إلى مكة المكرمة، حيث قبلة العلم آنذاك، ثم دعاه شيح فوندق بادنج رو (Padang Ru) لمساعدته، فمكث فيها لمدة ثلاث سنوات، ليستقر بعدها في قرية جلوم، برأول، فوجود، فطاني يؤسّس فيها المركز التعليمي التقليدي المعروف بـــ(فوندق)، والذي يشبه الكتاتيب سنة 1962م، ثم تحول ليصبح المدرسة الإسلامية الأهلية سنة 1965م، وحصلت على جوائز متعددة، حكومية وأهلية (مقابلة مع الشيخ الحاج عبد الرحمن بن عبد اللطيف الفوستاني، مسجد عباد الرحمن، برأول. الساعة الواحدة ظهرا. 19/ 7/ 2008م)، ولقد زرعت الثقة في قلوب المسلمين في المنطقة، الأمر الذي جعل أنظار الناس تنظر إليها وتتجه نحوها فيرسلون إليها أبناءهم، فكانت من أكبر المؤسسات التعليمية وأكثرها شهرة. وتخرج منها عدد كبير من العلماء والمثقفين، كان لهم دور كبير في خدمة المجتمع، منهم حملة البكالوريوس، ومنهم حملة الماجستير، ومنهم حملة الدكتوراه، يعمل بعضهم كمدبّرين وموظفين في المؤسسات التعليمية، وخاصة في جامعة جالا الإسلامية، وكانت تحرص حرصا شديدا على إبعاث خرّيجيها وخرّيجاتها إلى الدول العربية لإكمال دراستهم في المرحلة الجامعية ليكونوا دعاة وكوادر المستقبل، ذلك من خلال التنسيق مع الجهات المعنية والجامعات العربية، من أمثال الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود بالرياض وجامعة أم القرى بمكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية وجامعة الكويت بالكويت وجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة والجامعة الأردنية وجامعة اليرموك وجامعة مؤتة وجامعة آل البيت الحكومية وجامعة الزرقاء الأهلية وجامعة جرش الأهلية بالمملكة الأردنية الهاشمية وجامعة أم درمان الإسلامية وجامعة إفريقيا العالمية بالسودان وجامعة الإيمان باليمن وجامعة محمد الخامس بالمملكة المغربية وجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالجزائر وغيرها (مقابلة مع الدكتور أحمد عمر جافاكيا في منزله بقرية فوجود، الساعة 12.00: 19/ 7/ 2008) مما مهّد لها جسرا لإيجاد الشبكات التعاونية تعمل لصالح الإسلام وأمته طبقا لقوله تعالى

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾

(آل عمران: 104).

**رؤية المدرسة المستقبلية**

للمدرسة رؤية مستقبلية واضحة تتركز على الجودة الخلقية والعلمية، وتتلخص فيما يأتي:

1. بناء الجيل الصالح وفق منهج السلف الصالح
2. تخريج الجيل الصحيح روحا وجسدا، فكرة وعملا

3.تخريج الجيل المتمكن في المجالات العلمية والمهنية والماهر في مجالات العلوم والتكنولوجيا والمحب في خدمة المجتمع المحلي (دليل المدرسة الرحمانية، 2008: 2)

**أهداف المدرسة**

أسست المدرسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1.غرس العقيدة الإسلامية على منهج السلف الصالح

2.تعليم أبناء المسلمين اللغة العربية والعلوم الشرعية والعصرية

3.تكوين الجيل المسلم الواعي القادر على مواجهة وتحمل مشكلات الحياة

4.إعداد الطلبة القادرين على حمل رسالة الإسلام ونشرها بين الناس

5.تجسيد العلاقة بالمجتمع للمصلحة التعليمية والتربوية والدعوية (دليل المدرسة الرحمانية، 2008: 2)

**أقسام المدرسة**

حربا على مبدأ الاختلاط بين الجنسين قامت المدرسة بفصل الطالبات عن الطلاب ووضعتهن في مكان خاص ورعتهن رعاية مميزة، فأصبح للمدرسة قسمان: قسم البنين وقسم البنات، ولكل قسم قسمان أيضا، وهما القسم الديني والقسم العصري أو الأكاديمي.

القسم الديني: له مراحلتان دراسيتان، وهي: متوسطة 3 سنوات، وثانوية 3 سنوات.

القسم العصري: له مرحلتان، وهما: متوسطة 3 سنوات، وثانوية 3 سنوات.

**جدول 1 يبين عدد الفصول والطلبة والأساتدة في كل مرحلة دراسية للقسم الديني**

| المرحلة الدراسية | عدد الفصول | عدد الطلبة |
|---|---|---|
| الأولى المتوسطة | 6 | 297 |
| الثانية المتوسطة | 6 | 258 |
| الثالثة المتوسطة | 5 | 238 |
| الأولى الثانوية | 5 | 249 |
| الثانية الثانوية | 5 | 230 |
| الثالثة الثانوية | 5 | 183 |

**جدول 2 يبين عدد الفصول والطلبة والأساتدة في كل مرحلة دراسية للقسم العصري**

| المرحلة الدراسية | عدد الفصول | عدد الطلبة |
|---|---|---|
| الأولى المتوسطة | 6 | 297 |
| الثانية المتوسطة | 6 | 258 |
| الثالثة المتوسطة | 5 | 238 |
| الأولى الثانوية | 5 | 249 |
| الثانية الثانوية | 5 | 230 |
| الثالثة الثانوية | 5 | 183 |

(دليل المدرسة الرحمانية، 2008: 6، 12)

ويتابع التلاميذ دراستهم الانتظامي خمسة أيام يدرسون خلالها المواد الدينية والعصرية بواقع 50 ساعة أو حصة معتمدة موزعة بين 23 حصة للقسم الديني و27 حصة للقسم العصري، حيث يدرسون يوميا 10 حصص، 4 منها للقسم الديني 6 للقسم العصري، ما عدا يوم الخميس فكانت فيه 5 للقسم الديني و5 أخرى للقسم العصري (دليل المدرسة الرحمانية، 2008: 5).

هذا، بالإضافة إلى قسم تحفيظ القرآن الكريم، وتعليم القرآن على نظام (قراءتي)، ومجلس العلم يلقى فيه الدرس للعامة أسبوعيا. كما تم فتح مرحلة ما قبل الابتدائية (الروضة) لثلاث مستويات كاملة تلبية لحاجات المجتمع في سنة 2008م. (مقابلة مع الأستاذ إسماعيل باهيء، الأستاذ رملي صالح، مسجد عباد الرحمن برأول، الساعة 13.30، 19/ 7/ 2008م)

**المعلمون والمعلمات في المدرسة**

تسود فكرة الدعوة إلى الله عز وجل في الجنوب عبر الوسائل والطرق المختلفة، ومن أهم هذه الطرق: تعليم الناس وتوعيتهم عبر المدارس والجامعات والمساجد والمجالس العلمية، ووظيفة التعليم أو التدريس من أكثر الوظائف احتراما، ويعتبرونها من وظائف الرسول ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ مرسلا من قبل ربه ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

وبما أن البحث يتركز على واقع اللغة العربية في المدرسة الرحمانية ومدى استخدامها فيكون الكلام – بمشيئة الله – على التعليم الديني والأساتدة الذين يمارسون عملية العليم في هذا القسم فقط، حيث أن أغلبهم من خريجي الجامعات العربية والإسلامية، يفهمون اللغة العربية فهما جيدا، بل إن منهم من لم يسبق لهم أي انتظام بأيّة مدرسة ولا جامعة، وهم من تلامذة المركز التعليم التقليدي (فوندق) سابقا، ومع ذلك يلمون تمام الإلمام بعلم النحو والإعراب على طريقة تقليدية، تسند إليهم المدرسة لتعليم مادة قواعد اللغة العربية نحوا وصرفا، غير أننا نلاحظ– مع الأسف الشديد– أن المدرسة لم تعقد لهم دورات تدريبية ولا ترسلهم للمشاركة في أيّة دورة تدريبية خارجية – على الرغم من أهميتها في مجال التعليم – إلا قليلا، فقد أقيمت دورات معلّمي اللغة العربية والعلوم الشرعية قسم الطالبات لثلاث سنوات متتالية بالتعاون مع

الجامعة الإسلامية المنورة في أعوام 1415 – 1417هـ شارك فيها عدد من الأساتذة (مقابلة مع الدكتور إسماعيل لطفي جافاكيا الساعة 11.30، 20/ 7/ 2008م)، وعقدت لهم كذلك مرة في السنة دورة في التدريس العام بإشراف المتخصصين في مجال التربية، وفي هذه المناسبة يقول أحد المسؤولين في قسم التعليم بالمدرسة بأنه قد تم اختيار فرد أو فردين من أساتذة اللغة العربية للمشاركة في الدورات التدريبية التي عقدها قسم اللغة العربية ومركز تعليم اللغة العربية بجامعة جالا الإسلامية، كما أن هناك دورات شارك فيها المدبّرون بالمدرسة فقط (مقابلة مع الأستاذ مهدي درامي، مسجد عباد الرحمن، الساعة 14.00: 19/ 7/ 2008م)، وعدد الأساتذة المتخرجين من الدول العربية 27 أستاذا وأستاذة، وعدد المتخرجين من الدول غير العربية 3 أساتذة، ومن داخل البلاد 7 أساتذة وأستاذات، و(2) أستاذان من المركز التعليمي التقليدي، يبين ذلك الجدول الآتي:

**جدول 3 يبين المعلمين والمعلمات بالمدرسة الرحمانية للعام الدراسي 2008م**

| العدد | الاسم واللقب | جهة التخرج | التخصص | المواد التي يدرّسها |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الشيخ الحاج عبد الرحمن بن عبد اللطيف | المركز التعليمي التقليدي (الفندوق) والحرم المكي | علوم دينية | التفسير |
| 2 | وان محمد نور جيء أوبونج | المركز التعليمي التقليدي | علوم دينية | النحو والفقه |
| 3 | عبد الحميد جافاكيا | جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض | أصول الدين | الإدارة |
| 4 | حسين عمر جافاكيا | جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض | التربية | العربية |
| 5 | إسماعيل باهيء | جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميةفرع أبها | أصول الدين | التاريخ |
| 6 | نيء مأ نيء مأ | جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض | أصول الدين | الفقه |
| 7 | رملي صالح | جامعة الملك سعود الإسلامية بالرياض | التربية | العربية والنحو |
| 8 | وان حسين جافاكيا | جامعة الملك سعود الإسلامية بالرياض | الدبلوم | الثقافة الإسلامية |
| 9 | حميدة بن يوسف | مركز التعليم العام للبنات بمكة المكرمة. | الدبلوم | العربية |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 10 | أوي ميء أوما | الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة | أصول الدين | الثقافة الإسلامية |
| 11 | عبد القادر مأسينج | الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة | الشريعة | الثقافة الإسلامية |
| 21 | نيء حسن جيء فا | الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة | أصول الدين | التوحيد |
| 31 | عبد الفتاح جافاكيا | الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة | أصول الدينن | التوحيد |
| 41 | وان حسنة بن جيء مأ | جامعة الأزهر | أصول الدين | النحو |
| 15 | محمد بدر الدين ابن جيء مأ | جامعة الأزهر | أصول الدين | النحو |
| 16 | محمد ياسين باني | جامعة الأزهر | أصول الدين | الفقه والتفسير |
| 17 | أحمد تيسا | جامعة الأزهر | أصول الدين | العربية |
| 18 | رقية عبد المناسس | جامعة الأزهر | أصول الدين | العربية |
| 19 | داود مأسينج | جامعة الأزهر | الدراسات الإسلامية | العربية والأخلاق |
| 20 | فريد مأسويو | جامعة الأزهر | الدراسات الإسلامية | الثقافة الإسلامية |
| 21 | صالحة سيف الإسلام | جامعة الأزهر | الدراسات الإسلامية | العربية |
| 22 | عبد المنان حاجي حمزة | جامعة الأزهر | اللغة العربية | العربية والنحو |
| 23 | أدينا سأتي | معهد البعوث الإسلامة | الثانوية | |
| 24 | مهدي وي درامي | جامعة مؤتة بالكرك – الأردن | الدراسات الإسلامية | التاريخ |
| 25 | سوحيمي سامينج | جامعة مؤتة بالكرك – الأردن | الدراسات الإسلامية | التاريخ |
| 26 | عبد الرحمن سنيء | الجامعة الأردنيةبعمان– الأردن | أصول الدين | الثقافةالإسلامية |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 27 | عبد الصمد واييننج | جامعة أم درمان بالخرطوم – السودان | أصول الدين | التاريخ |
| 28 | أوي جيء مونج | جامعة إفريقيا العالمية | الدبلوم | الإنشاء |
| 29 | عبد الرحمن سنيء ييننج | جامعة الإيمان باليمن | أصول الدين | العربية والنحو |
| 30 | روسلان مأسينج | جامعة الإيمان باليمن | أصول الدين | العربية |
| 31 | عبد الوهاب له ماعأ | جامعة أبي بكر بكراتشي – باكستان | الحديث | الحديث، مصطلح الحديث والنحو |
| 32 | قاسم جيء وي | الجامعة الإسلامية بإندونسيا | الدراسات الإسلامية | الملايوية |
| 33 | خديجة باهيء | جامعة الملايا فرع نيلم فوري، كلنتان | أصول الدين | التاريخ |
| 34 | نورية مأسي | جامعة جالا الإسلامية | الشريعة | الثقافة الإسلامية |
| 35 | عبد الرشيد إيتي | جامعة جالا الإسلامية | أصول الدين | العربية |
| 36 | شفاء كالونج | جامعة جالا الإسلامية | أصول الدين | الثقافة الإسلامية |
| 37 | فاطمة جافاكيا | جامعة جالا الإسلامية | أصول الدين | الثقافة الإسلامية |
| 38 | شمس الدين جافاكيا | جامعة راجافت جالا | الإدارة | الإدارة |
| 39 | نور الدين تيلاماني | جامعة راجافت جالا | التربية | الملايوية |
| 40 | كسمة فأكو | جامعة الأمير سونكلا نكرين شطر فطاني | اللغة الملايوية | الملايوية |
| 41 | خديجة أوانج | المدرسة الرحمانية | الثانوية | الملايوية |
| 42 | تيء مأ لوبا | المدرسة الرحمانية | الثانوية | مسؤول السكن |
| 43 | رقية ييننج | المدرسة الرحمانية | الثانوية | التاريخ |
| 44 | عبدول ما سيء مأسامي | المدرسة الرحمانية | الثانوية | التوحيد |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 45 | وي يا لوبا | المدرسة الرحمانية | الثانوية | التوحيد |
| 46 | رحيمة جاجي موسى | المدرسة الرحمانية | الثانوية | الأخلاق |
| 47 | كارتيني ماموء | المدرسة الرحمانية | الثانوية | التوحيد |
| 48 | وي رملي لوجيء | المدرسة الرحمانية | الثانوية (على قيد الدراسة في مرحلة البكالوريوس) | التفسير |
| 49 | آسيا بادو | المدرسة الرحمانية | الثانوية | القرآن |
| 50 | سيتي فاطمة باهيء | المدرسة الرحمانية | الثانوية | القرآن |
| 51 | جواهير جافاكيا | المدرسة الرحمانية | الثانوية (على قيد الدراسة في مرحلة البكالوريوس) | مسؤولة السكن |
| 52 | بصرة إيتي | المدرسة الرحمانية | الثانوية (على قيد الدراسة في مرحلة البكالوريوس) | التفسير |
| 53 | ني عيل رامونج | المدرسة الرحمانية | الثانوية | المالية |
| 54 | يوسف ني تا | المدرسة الرحمانية | الثانوية (على قيد الدراسة في مرحلة البكالوريوس) | النحو |
| 55 | سميدة ينيا | المدرسة الرحمانية | الثانوية (على قيد الدراسة في مرحلة البكالوريوس) | النحو |
| 56 | عثمان ساليء | المدرسة الرحمانية | الثانوية (على قيد الدراسة في مرحلة البكالوريوس) | التفسير |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 57 | رملة كالونج | المدرسة الرحمانية | الثانوية (على قيد الدراسة في مرحلة البكالوريوس) | الفقه |
| 58 | رحيمة جاحي بيدينج | المدرسة الرحمانية | الثانوية (على قيد الدراسة في مرحلة البكالوريوس) | التفسير |
| 59 | ميء يي مأتيوء | المدرسة الإسلامية | الثانوية | النحو |

من خلال عرضنا لعدد من الأساتذة وجهات تخرجهم ومراحلهم الدراسية نلاحظ ما يأتي:

1.أن عدد الخرجين والخريجات من دول عربية ومن سبقت له الدراسة بها 29 معلما ومعلمة، 24 من حملة البكالوريوس، 3 من حملة الدبلوم، 1 من حملة الثانوية، و1 ممن درس في المسجد الحرام، و عدد الخرجين والخريجات من غير دول عربية 30 معلما ومعلمة، 10 من حملة البكالوريوس، 19 من حملة الثانوية، و1 ممن درس في المركز التعليمي التقليدي (فوندق)

2.أن معظمهم من حملة البكالوريوس وغير متخصصين في اللغة العربية إلا واحدا

3.أن معظم المعلمين والمعلمات في المواد اللغوية كانوا من غير المتخصصين في اللغة العربية وفي التربية

4.لم تعقد لهم دورة أو دورات في تعليم اللغة العربية، ولم يُرسَلوا للمشاركة فيها إلا القليل منهم فقط، وبشكل محدود.

5.أن عدد الطلبة في بعض الفصول الدراسية كثير حدا، علما بأن المعلم الواحد في تعلم اللغة، أي لغة كانت، لا يستوعب إلا لعدد يتراوح ما بين 20 و 25 على الحد الأقصى

6.هذا، بالإضافة إلى عدم توفّر وسائل التعليم المتطور والجذاب، يمكن أن يتعلم عبرها الطلبية بأقل وقت وبأقل جهد.

كل هذه الأمور من الأسباب التي تؤخر مسيرة اللغة العربية وتعرقلها في هذه المدرسة، وبالتالي تجعل في نفوس التلاميذ ضعفا فيها وانصرافا عن دراستها، ويجب على المدرسة ومسؤوليها البحث عن الحلول المناسبة لذلك تعظيما للغة القرآن الكريم دستور الأمة الإسلامية أجمع.

**مجالات استخدام اللغة العربية في المدرسة الرحمانية**

وإذا كان الدافع الأساسي في تعلم اللغة العربية لسكان العاصمة بانكوك هو التجارة، والحكومة تشجع ذلك، فإن المسلمين في الجنوب يرون أن فيها قداسة، وهي لغة جديرة بأن تُعَلَّم لما لها من مكانة دينية فريدة، إذ هي (لغة الإسلام الذي دعم هذه اللعة وانتشرت بانتشاره، حيث يصحب الإسلام العربية إلى كل ركن من أركان العالم، وهي المظهر اللغوي لكتاب المسلمين

الخالد "القرآن الكريم" الدي أنشأ للغة العربية والإسلام صلات يعز حصرها ويصعب تعدادها) (أحمد طعيمة، رشدي؛ كامل الناقة، محمود 2003: 12)، ويقدّسونها أشد تقديس، وكيف لا؟، فهي لغة القرآن، والقرآن كتاب دين ودستور للمسلمين يقرؤونه ويقرؤه أبناؤهم مند الصغر، ويحفظونه بعضه أو جله أو كله، ويؤدون بآياته الصلوات الخمس. وانطلاقا من هذه الفكرة أسس الشيخ الحاج عبد الرحمن بن عيد اللطيف الفوستاني هذه المدرسة، لإحياء هذه اللغة بين المؤمنين بكتابها عبر المجالات المختلفة، إذ يؤمن بأن لا حياة للغة العربية إلا بممارستها، فكانت كالآتي:

**1. المقررات الدراسية**

تمتاز المدرسة الرحمانية —في القسم الديني —بمرحلتين دراسيتين، وهما: المتوسطة والثانوية.

فالمتوسطة، مدة الدراسة فيها 3 سنوات، تدرس المواد الدينية والعربية، فكانت الكتب التي أُعدّت لهذه المرحلة باللغة الملايوية والعربية، واللغة التي يستخدمها الأساتذة في تدريسها هي الملايوية إلا القليل منها بالعربية، مستخدمين في ذلك طريقة الترجمة، وذلك مراعاة لمستوى الطلبة الفكري واللغوي. وأما الثانوية فمدة الدراسة فيها 3 سنوات أيضا، وبدأت اللغة العربية تأخد مساحة كبيرة في المواد الدراسية، حيث تُكتب بها إلا مادة اللغة الملايوية، غير أن اللغة العربية لا تستخدم كلغة التدريس بشكل جدي وفعّال إلا في بعض الفصول من هذه المرحلة، والكتب في العلوم العربية، جميعها بالعربية لكل المراحل الدراسية.

**الأولى: المرحلة المتوسطة**

| العدد | اسم الكتاب | اللغة |
|---|---|---|
| 1 | القرآن والتجويد | الملايوية (الجاوية) والعربية |
| 2 | التفسير | الملايوية (الجاوية) |
| 3 | الحديث | الملايوية (الجاوية) والعربية |
| 4 | التوحيد | الملايوية (الجاوية) |
| 5 | الفقه | الملايوية (الجاوية) |
| 6 | التاريخ | الملايوية (الجاوية) |
| 7 | الأخلاق | الملايوية (الجاوية) |
| 8 | العربية | العربية |
| 9 | النحو | العربية |
| 10 | الصرف | العربية |
| 11 | الملايوية | الملايوية (اللاتينية) |
| 12 | التربية | |

**الثانية: مرحلة الثانوية**

| العدد | اسم الكتاب | اللغة |
|---|---|---|
| 1 | القرآن والتجويد | العربية |
| 2 | التفسير وأصوله | العربية |
| 3 | الحديث وأصوله | العربية |
| 4 | التوحيد | العربية |
| 5 | الفقه وأصوله | العربية |
| 6 | التاريخ | الملايوية (الجاوية) |
| 8 | العربية | العربية |
| 9 | النحو | العربية |
| 10 | الصرف | العربية |
| 11 | الملايوية | الملايوية (اللاتينية) |
| 12 | البلاغة | العربية |
| 13 | التربية | العربية |

**2. الدروس في الفصول الدراسية**

من أنشط مناشط المدرسة الرحمانية عملية التدريس في الفصول الدراسية، وتعتبر الأساس والهدف في تأسيسها، ويقدّر التحصيل اللغوي في هذا المجال 80%، بينما 20% الأخرى يكسبها الطلبة أثناء احتكاكهم فيما بينهم أو بينهم وبين المدرّسين عبر الأنشطة اللاصفية من أمثال المخيمات والدورات وأوقات الاستراحة وغيرها. تمتاز المدرسة الرحمانية بكثرة عدد الطلبة، حيث يفوق 1400 طالبا وطالبة، الأمر الدي جعل إدارة المدرسة تعدّ لهم غرفا إضافية تغطي وتستوعب هذا العدد، فكانت لصف واحد أكثر من غرفة، يتراوح عددهم – في فصل واحد – ما بين 35 – 45 طالبا أو طالبة (دليل المدرسة الرحمانية: 2008/ 12)، ومن هنا تبرز أهمية الفصول أو الغرف الدراسية في ممارسة اللغة العربية وتعزيزها.

وتشجع المدرسة مدرّسيها باستخدام اللغة العربية كلغة التدريس، تمكينا لهم وتطبيقا لطلبتهم على ممارسة اللغة العربية تلقائيا وإعدادا لمواصلة الدراسة في المرحلة الجامعية اللاحقة، ومع ذلك لاحظت نوعا من التخلف اللغوي فهما واتصالا لدى الأغلبية الساحقة من الطلبة وبعض الأساتدة، فكان 40% للمرحلة المتوسطة و70% للمرحلة الثانوية، في حين علل بعض الأساتذة عدم إمكانية استخدام اللغة العربية كلغة التدريس قائلين بأن مستوى الطلبة وخلفياتهم اللغوية في فصل دراسي واحد مختلفة، مما يصعب على الأساتذة مراعاتهم، ويمكن أن يعتبر هذا الأمر من أكبر

العويصات التي تقف أمام المعلمين والمعلمات في اللغة العربية دون تحقيقها (مقابلة مع الأستاذ عبد المنان حاجي جمزة، المدرسة الرحمانية، الساعة: 11.00، 19/ 7/ 2008).

ومن خلال زيارتي للمدرسة ومقابلتي لبعض مسؤوليها ومدرّسيها وجدت أنها تملك العدد لا بأس به من المدرّسين من خريجي الجامعات العربية في تخصصات مختلفة، غير أني مازلت في قلق لوضع اللغة العربية فيها، ويعود إلى سببين رئيسين، هما:

1.عدم خلق البيئة العربية، فضلا عن كونهم ليسوا من أصحاب اللسان العربي ومن المتخصصين في اللغة العربية

2.قلة الدورات التدريبية التي كان ينبغي على مسؤوليها أن يعقدوها لهم

ولهذه الأهمية بمكان بهذه اللغة الكريمة وللابتعاد عن الخطر المحقق لوضعها فيما لو قلّلنا الاهتمام بها ونترك لمحاربيها المجال للتقول عليها، يجب أن ندفع إدارة المؤسسات التعليمية إلى البحث عن أفضل الطرق والوسائل لحب هذه اللغة وتعلمها وتعليمها وممارستها في أي مكان وفي مواقف مختلفة، وإلى تعيين المتخصص في التربية واللغة العربية مخططا وموجّها، لتكون العربية هي السائدة بين طلبتها وأساتذتها.

### 3. الدروس العامة في مسجد عباد الرحمن

لم تكن أنشطة مسجد عباد الرحمن في المدرسة الرحمانية حكرا على الصلوات الخمس فقط، بل تقام فيها المحاضرات والدروس الخاصة والعامة أيضا، وهي كالآتي:

1.إن للدكتور إسماعيل لطفي رئيس جامعة حالا الإسلامية – وهو أحد أبناء مؤسس الرحمانية – دروس عامة أسبوعيا يحضرها ما لا يقل عن 4000 مسلم ومسلمة من الولايات الثلاث الجنوبية في كل يوم السبت، ويشارك فيها أيضا بعض الطلبة والأساتذة

2.كان للطلبة دروس في التفسير في كل صباح ما عدا أيام العطلة، وبما أن الطلبة في مستويات مختلفة فقد تخلل فيها الدكتور إسماعيل لطفي بين العربية والملايوية، ويمتاز طريقة تدريسها بأن يردد الطلبة الآيات التي قرأها.

3.وكذلك دروس في التفسير ألقاها الشيخ الحاج عبد الرحمن بن عبد اللطيف مؤسس المدرسة في كل صباح في انتظار صلاة الضحى (مقابلة مع الشيخ الحاج عبد الرحمن بن عبد اللطيف الفوستاني، مسجد عباد الرحمن، الساعة: 13.30: 7/19/ 2008)

4.وللشيخ عبد الرحمن أيضا دروس في القرآن الكريم تلاوة وتجويدا بعد المغرب يوميا، وتمتاز طريقة تدريسه بتلاوة الآيات المختارة والإعراب، حيث يستخرج الأحكام النحوية والمسائل الصرفية منها، ثم تفسيرها (مقابلة مع الشيخ الحاج عبد الرحمن بن عبد اللطيف الفوستاني، مسجد عباد الرحمن، الساعة: 13.30: 7/19/ 2008)

5. يدرّس القرآن للمبتدئين على نظام (قراءتي) ما بين المغرب والعشاء، يقوم بتدريسه المسؤولون من كبار التلاميذ والمسؤولات من كبيرات التلميذات وبعض المعلمات

6.كما أن هناك محاضرات وندوات أقيمت بمناسبة من المناسبات (مقابلة مع الأستاذ إسماعيل باهيء؛ الأستاذ رملي صالح، مسجد عباد الرحمن، الساعة: 14.00: 19/7/ 2008).

**4. مدارسة القرآن وحفظه**

القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، الذي نزل على قلب الرسول الأمين محمد ﷺ بواسطة الرسول الأمين جبريل عليه السلام، وهو دستور الأمة الإسلامية، ترجع إليه في جميع قضاياه الدنيوية والأخروية. إن ظاهرة الاهتمام باللغة العربية تلاوة وحفظا ليست بحديثة العهد في هده المنطقة، بل – كما قلنا – قديمة قدم دخول الإسلام إليها، ولا يمكن للإسلام دون القرآن ولا للمسلمين أن يبتعدوا عنه ولو لحظة واحدة.

وبناء على ذلك، كانت فكرة تأسيس المدرسة على نظاميها القديم والحديث مصحوبة بفكرة تعليم القرآن، وهو أعظم المواد المدروسة على الإطلاق.

وتحرص المدرسة الرحمانية لتلاميذته حرصا شديدا على ملازمة القرآن الكريم تلاوة وحفظا ومدارسة وتعلما، إذ تراه دواء لكل داء وحلا لجميع المشكلات، فتعدّ لهم أوقات معينة لتلاوته ومدارسته وتعلمه، كما تعدّ لهم كذلك مركزا لتحفيظه وتعطي بعد ذلك الشهادة، فأصبح من العادة أنهم يتلونه في المسجد والسكن وغيرهما دون أن يراقبهم أحد إلا الله، ولا شك أنّ تردد ألسنتهم له لهو أكبر أثر في ممارستهم وإحيائهم لهذه اللغة الكريمة

وتجدر الإشارة إلى أن المدرسة قد أرسلت بعض الحفاظ للمشاركة في المسابقة المحلية والدولية (مقابلة من الأستاذ عبد المنان حاجي حمزة، المدرسة الرحمانية برأول، الساعة: 11.00، 19/ 7/ 2008).

**5. إدارة المدرسة**

للمدرسة إدارتان، إدارة للرجال وأخرى للنساء، يجتمع الأساتذة فيها مستريحين أو معدّين الدروس أو خطتها أو مرتّبين الأمور المدرسية متمتّعين بالكلام فيما بينهم، وعلى الرغم من أن معظمهم من خريجي وخريجات الجامعات العربية والإسلامية، ولديهم مقدرة في التحدث باللغة العربية، فإني أرى أنهم لم يمارسوها كما ينبغي، وإنما استخدموها في إطار محدود للغاية، مما يؤدي إلى هجر هذه اللغة، لغة القرآن الكريم، من المؤمنين بها، فأصبحت لغة يتحدثون بها في مناسبات معينة، يقرؤونها في الصلاة والدعاء فقط، وكان بإمكانهم أن يتعاملوا فيما بينهم من جهة، وفيما بينهم وبين التلاميذ من جهة أخرى، مستخدمين اللغة العربية اعتزازا وتدريبا، غير أن الواقع جعلهم ينصرفون في كثير من الأحيان عن الاهتمام بها، فضلا عن كون البيئة لم تساعدهم على ذلك (مقابلة مع الأستاذ عبد المنان حاجي حمزة، المدرسة الرحمانية برأول، الساعة: 11.00، 19/ 7/ 2008).

لو افترضنا أنهم يستخدمون اللغة العربية في كلامهم وتعاملهم ولو بقدر يسير، لكان هذا قدوة حسنة ونموذجا حيا لتلاميذهم الذين يحرصون على التحدث باللغة العربية ويغيرون بها.

### 6. الكلمة القصيرة أمام الصف الصباحي

تلقى الكلمة القصيرة أو النصيحة للطلبة أمام الصف الصباحي قبل دخولهم الفصول الدراسية باللغات المتعددة، وللعربية حظ في ذلك، حيث تلقى بها مرة أو مرتين في الأسبوع على الأقل في حدود نصف ساعة (مقابلة مع الأستاذ عبد المنان حاجي حمزة، المدرسة الرحمانية برأول، الساعة: 11.00، 19/ 7/ 2008).

### 7. الأوراد المأثورة عقب الصلوات الخمس وفي فترتي الصباحية والمسائية

من الأمور المتعارف عليها في المدرسة الرحمانية الالتزام بالأوراد المأثورة عقب كل صلاة مكتوبة، وفي كل صباح ومساء، لما لها من فضل كبير عند الله عز وجل وحفظهم من مكروه، فهي عبارة عن الأدكار النبوية، وكان الأساتذة والتلاميذ يحفظونها عن ظهر قلب، فكانت قد أسهمت في حياة اللغة العربية لديهم وأصبحت ديناميكية بين أحضانهم (مقابلة مع الأستاذ إسماعيل باهيء؛ الأستاذ رملي صالح، مسجد عباد الرحمن برأول، الساعة 14.00: 19/ 7/ 2008).

### 8. الإعلانات واللافتات واللوحات

و لم تأخد الإعلانات واللافتات واللوحات مساحة واسعة في المدرسة الرحمانية، و لم تلعب دورا بارزا في دفع المنتسبين للرحمانية أساتذة وطلبة، إلا بقدر يسير، يمكن ملاحظتها في الباب الرئيسي للمدرسة، حيث تكتب في اللوحة: المدرسة الرحمانية، ووصايا المؤسس في اللوحة المخصصة، وفي مسجد عباد الرحمن وجمعية بناء التعاونية المحدودة والغرف الإدارية وبعض الفصول الدراسية وسكن التلاميذ والتلميدات وغيرها مما له علاقة بالمدرسة، كما يمكن ملاحظتها أيضا في المناسبات الخاصة للمدرسة من الأنشطة الطلابية وغيرها.

### 9. الإعلانات عبر المكبر الصوتي

مما يشجع التلاميذ على الشجاعة والمهارة الكلامية تدريبهم للكلام أمام أساتذهم وإخوانهم التلاميذ، وقد اكتسب كثير منهم القدرة الكلامية عبر هذه الوسيلة، فكان من الممكن لتلاميذ الرحمانية أن يمارسوا اللغة العربية عبر جهاز المكبر الصوتي، فلا حياة للغة من اللغات إلا بممارستها، غير أن الملاحظ أن الإعلانات عبر هذا الجهاز ضعيف جدا، لما له من التركيز على الفهم، ولا يكون ذلك إلا باللغة الملايوية والتايلاندية (مقابلة مع الأستاذ عبد المنان حاجي حمزة، المدرسة الرحمانية برأول، الساعة: 11.00، 19/ 7/ 2008).

**التوصيات والمقترحات:**

بعد جمع المعلومات التي تتعلق باستخدام اللغة العربية في المدرسة الرحمانية ودراستها أود أن أقترح بعض الأمور علّها تفيد الجميع ممن كانت لهم غيرة باللغة العربية، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

1.يجب إعادة النظر في المنهج الدراسي ووضعه من جديد ليراعي مستوى التلاميذ ومتطلباته، بتكوين لجنة متخصصة في مجال التربية واللغة العربية

2.يجب إسناد المواد لمتخصصيها، ولا ينبغي توزيعها توزيعا عشوائيا

3.يجب تكثيف الدورات التدريبية للأساتذة، وخاصة قبل مباشرة العمل، فعملية التعليم فن يحتاج إلى التدريب

4.يجب الاستعانة بوسائل التعليم المقنعة والجذابة، غرسا في نفوس التلاميذ حب اللغة العربية وإبعادا عن الملل

5.يجب تكوين المكوّنين في مجال اللغة العربية والثقافة الإسلامية في مركز تربوية متخصصة

6.يجب استقدام المدرسين العرب المتخصصين في اللغة العربية وفي تعليمها لغير الناطقين بها.

7.يجب التفكير في تعيين الموجه المتمكّن الخبير في اللغة العربية في المدرسة، حتى تسير اللغة العربية في اتجاه صحيح وبأسرع ما يمكن.

8.يجب التفكير كذلك في عقد الدروس الإضافية، وخاصة في القواعد العربية، لضعف التلاميذ فيها

9.يجب السعي لتقليل عدد التلاميذ، حيث كان العدد في الفصل الواحد يتراوح ما بين 20 –30 على الحد الأقصى

**خاتمة:**

تمتاز العربية عن غيرها بخصائص متعددة، ولأهميتها قد نزل بها القرآن الكريم، فبدأ المسلمون في كل مكان يهتمون بها، يقبلون عليها بالتعلم والتعليم والتأليف، فانتشرت بينهم، وبما أنها أداة التواصل بين الأفراد يجب أن نتعلمها حسب المهارات اللغوية الأربع، مستعينين بوسائل التعليم المقنعة، ومعدّين المنهج الواضح في تعليم العربية بإشراف المتخصصين في مجال التربية واللغة العربية. وإن بعض المدارس الإسلامية الأهلية في جنوب تايلاند ما زالت تعاني من نقص الخبرة المنهجية والتعليمية فيجب إجراء الإصلاح التعليمي لها لتكون لغة مرغوبة لدى المسلمين يدرسونها بكل حب واعتزاز وبأقصر وقت وأقل جهد، والله أعلم.

## المصادر والمراجع

**أولا: المؤلفات:**

القرآن الكريم

بوراوي، عادل. 2007. **تجربة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة– إيسيسكو – في مجالنشر اللغة العربية** (مقالة علمية). مجلة الدراسات العليا بجامعة جالا الإسلامية.

طعيمة، أحمد رشدي (د). 2007. **الأسس المنهجية لبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في مناطق الأقليات الإسلامية** (مقالة علمية قدمت في الملتقى الإقليمي لتحديث طرق تدريس اللغة العربية للأقليات الإسلامية في دول ما وراء نهر ميكنج – تايلاند).

طعيمة، أحمد رشدي (د) & الناقة، محمود كامل (د). 2006. **تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات**. الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – الإيسيسكو.

الناقة، محمود كامل (د) & طعيمة، أحمد رشدي (د). 2003. **طرائق تدريس اللغة العربية لغيرالناطقين بها**. الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – الإيسيسكو.

دليل المدرسة الرحمانية، 2008. قسم التعليم.

**ثانيا: المقابلات الشخصية:**

مقابلة مع الأستاذ إسماعيل باهيء، مسجد عباد الرحمن برأول، الساعة 14.00: 19/ 7/ 2008

مقابلة مع الأستاذ رملي صالح، مسجد عباد الرحمن برأول، الساعة 14.00: 19/ 7/ 2008

مقابلة مع الأستاذ عبد المنان حاجي جمزة، المدرسة الرحمانية، الساعة: 11.00، 19/ 7/ 2008

مقابلة مع الأستاذ مهدي درامي، مسجد عباد الرحمن، الساعة: 14.00: 19/ 7/ 2008

مقابلة مع الدكتور إسماعيل لطفي جافاكيا، مكتبه بجامعة جالا الإسلامية، الساعة 11.30، 20/ 7/ 2008

مقابلة مع الشيخ الحاج عبد الرحمن بن عبد اللطيف الفوستاني، مسجد عباد الرحمن، برأول. الساعة الواحدة ظهرا. 19/ 7/ 2008.